فسترى صنعي بك قال فيفسح له مد بصره ويفتح له باب إلى الجنة وإذا دفن العبد الفاجر أو الكافر قال له القبر لا مرحبا ولا أهلا أما إن كنت لمن أبغض من يمشي على ظهري إلي فإذا وليتك اليوم وصرت إلي فسترى صنعي بك قال فيلتئم عليه حتى يلتقي عليه وتختلف أضلاعه قال وقال رسول ا A بأصابع يديه فأدخل بعضها في بعض وقال ويقيض ا له سبعين تنينا لو أن واحدا منها نفخ في الأرض ما أنبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث إلى الحساب قال وقال رسول ا A إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار .

وروى أبو الحجاج الثمالي قال قال رسول ا A يقول القبر للميت إذا وضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرك بي ألم تعلم أني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود و ما غرك بي إذ كنت تمر بي فدادا قال فإن كان مصلحا أجاب عنه مجيب القبر فيقول أرأيت إن كان ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قال فيقول القبر فإني إذن أعود عليه خضرا ويعود جسده نورا ويصعد روحه إلى رب العالمين .

ذكر هذا الحديث أبو أحمد الحاكم في كتاب الكنى وذكره أيضا قاسم بن أصبغ .

قيل لأبي الحجاج ما الفداد قال الذي يقدم رجلا ويؤخر أخرى يعني الذي يمشي مشية المتبختر .

وقال مجاهد أول ما يكلم ابن آدم حفرته تقول أنا بيت الدود وبيت الوحدة وبيت الوحشة وبيت الظلمة وبيت الغربة هذا ما أعددت لك يا ابن آدم فماذا أعددت لي .

وقال بعض الحكماء أربعة أبحر لأربعة الموت بحر الحياة والنفس بحر الشهوات والقبر بحر الندامات وعفو ا بحر الخطيئات